

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراتة

أ. هدى علي قزيط

hodajamale@gmail.com

كلية التربية جامعة مصراتة

د.مصطفى محمد معيتيق

mmamaitik83@gmail.com

كلية التربية جامعة مصراتة

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراتة ، من خلال الإجابة على تساؤل ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراتة من خلال محاور أربعة هي (مواصفات البرنامج التعليمي، اللوائح والنظم التعليمية، طرق التعليم والتعلم، الإمكانيات المادية ومصادر التعلم) ؟

وقد استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وهي مكونة من أربعة محاور، تحتوي في مجملها على (32) عبارة، وزعت على عينة عشوائية بسيطة من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراتة، وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم للبحث الحالي، توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- 1- أظهرت النتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق بوضوح رؤية ورسالة وأهداف البرنامج التعليمي، واتساق محتوى المقررات مع الإطار الزمني للبرنامج، فيما كانت درجة التحقق متوسطة فيما

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

يتعلق بتلبية احتياجات البرنامج لاحتياجات الطلاب والمجتمع المحلي، ومدى حاجة البرنامج لإضافة مقررات جديدة.

2- أظهرت نتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق بوضوح اللوائح والقوانين ومدى الالتزام بتنفيذها وضمانها لحقوق الطلاب، فيما جاءت الاستجابة متوسطة فيما يتعلق بنظام التطلّات واللوائح المقيدة لقبول الطلاب.

3- أظهرت نتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق باتباع أعضاء هيئة التدريس لطرق التدريس الأكثر فاعلية، فيما كانت الاستجابة متوسطة فيما يتعلق باستخدام تقنيات التدريس الحديثة، والتنوع في استخدام طرق التدريس.

4- أظهرت نتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق بالوقت الكافي المتاح للطلاب للاستفادة من المصادر التعليمية المتوفرة، فيما جاءت الاستجابة متوسطة فيما يتعلق بتوفير المصادر والتقنيات التعليمية الحديثة، وتوفير وتحديث مرافق الخدمات الطلابية المختلفة.

المقدمة:

تُعد الجامعة من أهم مؤسسات التعليم العالي التي تقوم بتأهيل وتنمية الموارد البشرية وجعلها قادرة على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فالتعليم الجامعي يعني الفكر، والفكر يعني البحث العلمي،

والبحث العلمي يعني التقدم التكنولوجي، وتعمل الجامعات على التطلع إلى التجديد والتحديث لتتعامل ليس فقط مع مستلزمات الحاضر، وإنما مستلزمات وحاجات المستقبل، لأن الجامعات تؤدي دوراً حاسماً وحيوياً في حياة الأمم حاضراً ومستقبلاً.

في هذا الإطار يبرز دور الدراسات العليا كونها القطاع الذي تجري فيه البحوث العلمية في المجتمع، والتي من شأنها العمل على إثراء المعرفة وتطوير العلم، وتنمية الموارد وترشيد استغلالها، والعمل على حل مشكلات المجتمع، كما أنها الوسيلة الفاعلة لدراسة مشكلات العملية التربوية دراسة علمية وافية، ووضع الحلول التي يمكن مجابهة هذه المشكلات بها، كما أنها تؤدي دوراً أساسياً في صقل خبرات الطلاب بالبحث والتحليل، ومسايرة التقدم العلمي، وخلق القيادات الصالحة الجديرة بتولي المراكز القيادية ودفع عجلة البحث العلمي، وإضافة الإسهامات الحقيقية للمعرفة العلمية المتخصصة. (1)

ونظراً للدور الاستراتيجي الذي تؤديه الدراسات العليا بشكل عام والدراسات العليا التربوية بشكل خاص في تطور المجتمعات ومواجهة التحديات والمشكلات المتزايدة التي تواجهها في كافة القطاعات، لاسيما قطاع التربية والتعليم، كان العمل لزاماً لتطوير برامج الدراسات العليا بالجامعات الليبية والتأكد من تحقيقها لأهدافها عن طريق التقويم والمراجعة المستمرة لأدائها وفقاً لمعايير الجودة والتميز، ووضع الحلول للمشكلات التي تواجه هذا المكوّن المهم والحيوي ضمن مكونات منظومة التعليم العالي.

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

مشكلة البحث:

أشارت العديد من البحوث والتقارير حول واقع التعليم الجامعي بشكل عام بما فيها الدراسات العليا، إنه يعاني العديد من السلبيات وأوجه القصور، وهي تحديات معاشة من خلال الواقع الممارس، الأمر الذي يستلزم مراجعة وتقويم مستمرين لمدى توفر شروط ومعايير الجودة في برامج الدراسات العليا.

تساؤلات البحث:

يتمثل التساؤل الرئيس للبحث في الآتي:

ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

س1. ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته في مجال مواصفات البرنامج التعليمي؟

س2. ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته في مجال اللوائح والنظم التعليمية ؟

س3 ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته في مجال طرق التعليم والتعلم ؟

س4 ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته في مجال الإمكانيات المادية ومصادر التعلم؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الآتي :

1. التعرف على ماهية الأسس التي يقوم عليها مدخل الجودة في الدراسات العليا .

2. التعرف على درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته في مجال مواصفات البرنامج التعليمي.

3. التعرف على درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراتة في مجال اللوائح والنظم التعليمية.
 4. التعرف على درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراتة في مجال طرق التعليم والتعلم .
 5. التعرف على درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراتة في مجال الإمكانيات المادية ومصادر التعلم.
- أهمية البحث :**

يمكن الإشارة إلى أهمية البحث في الآتي:

1. يفيد البحث الحالي في إلقاء الضوء على أحد المداخل المعاصرة في تطوير الإدارة الجامعية وإمكانية الاستفادة منها في تطوير برامج الدراسات العليا بجامعة مصراتة.
2. تمثل هذه الدراسة أهمية بالنسبة للقادة الإداريين المسؤولين عن إدارة جامعة مصراتة بشكل عام، والمسؤولين عن إدارة كلية التربية على وجه الخصوص، حيث توفر لهم أسساً واضحة ومحددة لتطوير برامج الدراسات العليا بالجامعة.
3. تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو الجودة في الدراسات العليا وعلى حد علم الباحثان، فإن هناك شح في البحوث التي تناولت هذا الموضوع في بيئة التعليم الجامعي في ليبيا.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:

1. الحدود الموضوعية:

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

- يقتصر موضوع البحث في التعرف على درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته.
2. الحدود المكانية: تقتصر الحدود المكانية على كلية التربية بجامعة مصراته.
3. الحدود البشرية: تقتصر الحدود البشرية على طلاب وأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة مصراته.
4. الحدود الزمنية: أنجز هذا البحث خلال فصل الخريف للعام 2018.

مصطلحات البحث:

1. الجودة : "تحقيق رضا أطراف العملية التعليمية، وكذلك تحقيق الأهداف الموضوعية كاملة في ضوء مجموعة من المؤشرات والمعايير التي توضع لها"(2)، كما تعرف بأنها " منهج عمل تطوير شامل ومستمر يقوم على جهد جماعي بروح الفريق منهج يشمل كافة مجالات النشاط على مستوى الجامعة والكلية، ويشكل مسئولية تضامنية لإدارة الجامعة والكلية والإدارات الخدمية العاملة بها والأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس ومساعدتهم"(3) ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها: مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب توافرها في برامج الدراسات العليا وتتعلق بمواصفات البرنامج التعليمي واللوائح والنظم التعليمية وطرق التعليم والتعلم والإمكانيات ومصادر التعلم.
2. الدراسات العليا: هي " المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الجامعية الأولى، ويتابع فيها الطلاب دراستهم بإشراف أحد أعضاء هيئة التدريس لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة"(4).

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها البرنامج العلمي المقدم والذي تمنح بموجبه كلية التربية جامعة مصراتة درجة الإجازة العالية (الماجستير).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1. مقدمة:

يمثل الاهتمام بتطوير التعليم الجامعي وتحقيق الجودة الشاملة محور الارتكاز بالنسبة لاقتصاديات البلدان المتقدمة والنامية على السواء؛ حيث تمثل جودة التعليم مقياساً حقيقياً لتطوير المجتمعات ورمزاً لقدرتها وقوتها، وتعد كذلك ركيزة أساسية وضرورية من ركائز تحقيق التقدم والتنمية.

وتعد الجودة الشاملة مدخلاً مهماً لتطوير التعليم الجامعي، وهي تقوم على معايير محددة تساعد في قياس الأداء وتطويره والرفع من كفاءة العملية الإدارية والتعليمية من خلال أداء الأعمال بشكل صحيح ومتقن، والعمل على رضا المستفيدين من خدمة التعليم الجامعي وتلبية حاجاتهم وتوقعاتهم.

2. مفهوم الجودة في التعليم الجامعي :

عرفت الجودة بأنها مجموعة من المواصفات التي تؤسس المتطلبات الخاصة بأنظمة الجودة في المؤسسات المختلفة، ومن الضروري وضعها في بداية في مراحل تطبيق منهجية إدارة الجودة الشاملة، وذلك لقياس النتائج الفعلية لمؤسسة، وبدون هذه المواصفات لن تتمكن المؤسسة من الحكم على أدائها وإنجازها. (5)

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

كما تعرف بأنها عبارة عن أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع الجامعة ومستوياتها ليوثر للأفراد وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلاب والمستفيدين من التعليم والبحوث الجامعية.(6)

كما يشار إليها بأنها "ترجمة احتياجات وتوقعات الطلبة إلى خصائص محددة تكون أساساً في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها في أهداف بما يتوافق مع تطلعات الطلبة المتوقعة"(7).

يُلاحظ من التعريفات السابقة التركيز على أن الجودة الشاملة هي مجموعة معايير ومواصفات ومؤشرات تستخدم لتطوير المؤسسة ورفع مستوى النوعية بها وذلك لغرض تحقيق أهداف المؤسسة وتلبية رغبات وحاجات المستفيدين منها سواء كانوا من داخل المؤسسة أم خارجها.

3. مبادئ الجودة في التعليم الجامعي:

يمكن الإشارة إلى أهم مبادئ ومرتكزات جودة التعليم الجامعي في الآتي(8) (9) (10):

- **التخطيط الاستراتيجي:** الذي يؤدي إلى وضع خطة شاملة للمؤسسة تعتمد على رؤيتها وفلسفتها للمستقبل؛ الأمر الذي سيمكن من وضع السياسات والبرامج وصوغها كمحددات لعمل المؤسسة خلال الفترة المستقبلية.

- **دعم الإدارة العليا** وتفهمها الكامل والتزامها الفعلي وجعل الجودة الشاملة في قائمة أولوياتها هو أهم عوامل نجاحها، وكذلك التأكيد على إيجاد البنى والهياكل التنظيمية، وإجراءات سياسات العمل الملائمة، وتطوير أنظمة الحوافز التي تشجع جهود تطبيق الجودة الشاملة.

- **التركيز على رضا العاملين** أو المستفيدين من المؤسسة الجامعية وتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم، وهذا مبدأ مهم من مبادئ الجودة الشاملة، وهناك

نوعان من المستفيدين من المؤسسة الجامعية. المستفيدون الداخليون (الطالب - عضو هيئة التدريس - الموظفون)، والمستفيدون الخارجيون (الوالدان - مؤسسات المجتمع - الحكومة - مؤسسات التمويل).

- **اتخاذ القرارات المبنية على الحقائق:** ويتطلب تطبيقه الاعتماد على التقنيات الحديثة والموارد اللازمة لتمكين الأفراد، وإيصال ما يملكه من معلومات تتحدث عن الحقائق إلى حيث يجب أن تصل هذه المعلومات للاستفادة منها في صنع القرارات، كما يجب أن يتم إشراك كافة العاملين في صنع القرار على اختلاف مستوياتهم. **المشاركة:** حيث تعتمد الجودة الشاملة على مشاركة كافة العاملين في المؤسسة الجامعية في عمليات التحسين المستمر، ولكون فلسفة الجودة الشاملة فلسفة شمولية تعتمد على جميع الأفراد العاملين داخل المؤسسة.

- **التدريب والتطوير:** حيث يمثل التدريب المستمر ركناً أساسياً في استثمار الموارد البشرية بالمؤسسة، فهو يضمن أن تكون مهارات الأفراد واتجاهاتهم مسايرة لفلسفة التحسين المستمر وهو يحتل أهمية متميزة بوصفه سلسلة من الأنشطة المنظمة والمصممة لتعزيز معرفة الأفراد بما يتصل بوظائفهم ومهاراتهم.

4. فوائد تطبيق الجودة في التعليم الجامعي:

يمكن للمؤسسة الجامعية أن تحقق العديد من الفوائد جراء تطبيقها للجودة الشاملة، وتهيئة الظروف المناسبة والمناخ الملائم لنجاحها، ويمكن الإشارة إلى أهم هذه الفوائد فيما يلي (11) (12):

- توفير خطط استراتيجية للمؤسسة الجامعية، وخطط سنوية للوحدات مبنية على أسس علمية.

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

- تمكن الإدارة من دراسة احتياجات العملاء (الطالب، عضو هيئة تدريس، ولي الأمر، المجتمع) ومحاولة الوفاء بها.
- توفير معايير واضحة ومحددة لجميع مجالات العمل في المؤسسة الجامعية (خدمية - أكاديمية - إدارية - مالية..).
- تسهم في اتخاذ القرارات على مستوى الجامعة في سهولة ويسر، وذلك من خلال المعلومات والبيانات الصحيحة والدقيقة؟
- تنمية الشعور بالعمل الجماعي ووحدة الفريق والاعتماد المتبادل بين الأفراد، والشعور بالانتماء داخل العمل وهو أمر ضروري وحيوي لأي نجاح يمكن أن تحققه الإدارة.
- توفير حلول للمشكلات التي تعترض طريق المؤسسة في التطوير والرقي من خلال المهارات اللازمة لحل المشاكل بطريقة علمية مناسبة.
- تخفيض التكاليف التربوية داخل المؤسسة، وذلك يتضح تماماً إذا ما أدركنا أن الجودة الشاملة تؤدي إلى خفض التكاليف من خلال تقليل الأخطاء واحتمال إعادة العمل مرة ثانية.
- تحسين سمعة الجامعة محلياً ودولياً بسبب مستوى الجودة الذي تحققه.

5. نشأة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته :

شرعت كلية التربية في إعداد متطلبات برنامج الماجستير بها خلال العام الجامعي 2014- 2015 م، وتحصل على الموافقة من الجهات المختصة بمنح الإجازة العالية (الماجستير) في تخصص اللغة العربية بالشعبتين (اللغويات- الأدبيات) بعد توافر شروط منح الترخيص وذلك خلال فصل الربيع من العام الجامعي 2017-2018م، وأعلن عن فتح باب القبول للدراسة في الفصل نفسه، حيث تم قبول (20) طالبا وطالبة من أصل (40) تقدموا بطلباتهم للالتحاق بالبرنامج، وتوالى قبول الطالب في

الفصل اللاحق وهو خريف 2018-2019م وتم قبول (20) طالبا وطالبة، وفقاً لإفادة مكتب الدراسات العليا والتدريب والمعنيين بكلية التربية للعام 2018.

يُلاحظ أن برنامج الدراسات العليا بكلية التربية لايزال برنامجاً حديثاً، ويقتصر فقط على تخصص واحد من بين أكثر من ستة عشر تخصص تضمها الكلية، ومن المعلوم أن تخصص اللغة العربية من التخصصات الإنسانية التي لا تحتاج إلى إمكانات مادية وتطبيقية مثل تخصصات أخرى تضمها الكلية، مما يجعل الحصول على ترخيص للبرنامج ليس بالأمر العسير مع توفر الكفاءات التدريسية المتخصصة القادرة على تنفيذ البرنامج.

6. مجالات ومعايير الجودة في الدراسات العليا:

يمكن الإشارة إلى أهم مجالات ومعايير الجودة الليبية في برامج الدراسات العليا في النقاط التالية(13):

المجال الأول : مواصفات البرنامج التعليمي

لكل برنامج تعليمي رؤية تعبر عن التطلعات البعيدة المدى للقائمين عليه، وأن يكون لدى برنامج الدراسات العليا رسالة موجزة وواضحة تعبر في أسطر قليلة عن الرسالة الرئيسية للبرنامج، حيث يمكن استخدامها كدليل للتخطيط والتطوير، كما يجب ربط الأهداف والغايات برسالة المؤسسة؛ لتكون الأهداف محددة واضحة وقابلة للقياس والتطوير، وأن تتضمن مستويات الأداء المطلوب الوصول.

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

المجال الثاني : اللوائح والنظم التعليمية

يجب أن يؤكد برنامج الدراسات العليا أن الأنظمة الداخلية والأدلة الإجرائية تبين فاعلية تلك الأنظمة والإجراءات في التعامل مع قضايا العمل الأساسية داخل المؤسسة التعليمية شاملةً اللوائح العامة التي تخص الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، والملاك الوظيفي، والفني، والعلمي. كما يجب على إدارة البرنامج أن تبرهن على أن اللوائح والأنظمة معتمدة وواضحة و مفعلة و في متناول جميع المستفيدين.

المجال الثالث : المصادر والتقنيات التدريسية

ويضم كل ما يحتاجه برنامج الدراسات العليا من متطلبات شاملة لأعضاء هيئة التدريس، وخدمات الدعم التعليمية والمرافق، منها المكتبات والترتيبات التي تكفل الوصول للمراجع الإلكترونية وكذلك يجب أن توفر مرافق المؤسسة التعليمية بيئة صحية، آمنة، وجذابة، للطلبة وأعضاء هيئة التدريس وجميع العاملين في المؤسسة التعليمية، على أن تتطابق مع شروط ومتطلبات التعليم والتعلم.

المجال الرابع : الإدارة الأكاديمية

يختص هذا المجال بالتدقيق على الإدارة والتوثيق والمعلومات والنشر بوجود هيكل تنظيمي مناسب معتمد ومعلن لإدارة البرنامج، ونظام شامل لدى البرنامج لحفظ ملفات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، يحتوي على جميع المستندات الشخصية والإدارية والأكاديمية، والأدلة المنشورة لكل أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

المجال الخامس : ضمان الجودة والتحسين المستمر

هذا المجال يختص بالتدقيق على فاعلية الآليات المستخدمة في تقييم الأداء البرامجي والنتائج التي تحصل عليها، كما يجب على المؤسسة تقديم البراهين على أن تحسين جودة البرنامج جزء من عمليات التخطيط التي تقوم بها المؤسسة التعليمية بشكل دوري، في دورة دائمة من التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، والمراجعة.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الفصل عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث.

1- دراسة عساف والحلو (2009)(14).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (248) طالباً وطالبة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي، واعتمدت الاستبانة كأداة للدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن واقع جودة التعليم في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة كانت عالية.

2 - دراسة النادي (2009)(15).

هدفت الدراسة إلى تقييم برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية. وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدراسات العليا بكافة برامجها في جامعة النجاح الوطنية، وتكونت العينة من (176) طالباً وطالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتم استخدام المنهج الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة إن درجة تقييم طلبة الدراسات

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

العليا في جامعة النجاح الوطنية لبرامج الدراسات العليا فيها لجميع مجالاتها كانت كبيرة.

3 - دراسة الطائي وقاسم والوادي (2013) (16).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة العملية التدريسية الجارية في الدراسات العليا كما استهدفت دراسة وتحليل أثر بعض العوامل (أعضاء هيئة التدريس، المنهاج، الطالب، الإدارة، والتسهيلات المادية) على جودة العملية التدريسية في الدراسات العليا، وشملت العينة التي جرت عليها الدراسة (40) مفردة من طلبة الدراسات العليا في كلية الإدارة والاقتصاد بغداد كما تم استخدام المنهج الوصفي.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن مستوى الجودة العام للدراسات العليا كان اعلى من المتوسط.

4 -دراسة آل سفران (2015)(17).

هدفت الدراسة إلى تقويم برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن محاور معايير الجودة تحققت جميعها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة، عدا محورين تحققا بدرجة مرتفعة، كما تحققت محاور معايير الجودة جميعها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بدرجة متوسطة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- من حيث الهدف : هدفت معظم الدراسات السابقة إلى تقويم جودة الدراسات العليا في الكليات والجامعات محل الدراسة.

- من حيث المنهج: اتبعت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الملائم لهذا النوع من الدراسات.

- العينة من حيث الفئة والعدد: شملت عينة معظم الدراسات السابقة أعضاء هيئة التدريس بالإضافة الى طلبة الدراسات العليا.

إجراءات البحث الميدانية:

يتناول هذا الجزء من البحث الإجراءات الميدانية من خلال استعراض أداة البحث، ومجتمع وعينة الدراسة، وإجراءات التطبيق، ثم عرض نتائج الدراسة وتحليلها.

1.أداة البحث

تم إعداد محتوى الاستبانة من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، وقد اشتملت الاستبانة في صورتها الأولية على أربعة محاور هي: (مواصفات البرنامج التعليمي، اللوائح والنظم التعليمية، طرق التعليم والتعلم، الإمكانيات المادية ومصادر التعلم) تحتوي على (34) عبارة.

2.مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في جميع أعضاء هيئة التدريس في الدراسات العليا بكلية التربية وعددهم (15) عضو هيئة تدريس، وطلاب الدراسات العليا خلال فصل الخريف من العام 2018 وعددهم (46) طالبا وطالبة.

3.عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة المتمثل في جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكلية التربية خلال فصل الربيع من العام 2018، وقد بلغ عدد أفراد العينة (7) عضو هيئة تدريس بالدراسات العليا، يمثلون ما نسبته (47) من مجتمع البحث، و(26) طالب دراسات عليا بالكلية، يمثلون ما نسبته (56%) من مجموع الطلاب المقيدون بالمرحلة.

4. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة.

5. صدق الاستبانة:

تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال عرضها على بعض الخبراء المحكمين (الصدق الظاهري) في مجال التربية والإدارة التعليمية، بهدف إبداء الرأي حول مناسبة العبارات للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى مناسبتها لكل محور من محاور الاستبانة، مع إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً، بحيث أصبح العدد النهائي لفقرات الاستبانة (32) فقرة، موزعة على ثلاث محاور.

6. ثبات الاستبانة:

تم حساب معامل ثبات الاستبيان من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alfa)، حيث بلغ معامل ثبات الاستبيان (0.85) مما يعني تمتع الأداة بدرجة ثبات عالية.

7. إجراءات التطبيق الميداني :

قام الباحث بتوزيع الاستبانة على أفراد عينة البحث وذلك خلال فصل الخريف من العام 2018م، حيث استلم الباحث من جملة الاستبيانات الموزعة (35) استبياناً من أصل (45) استبياناً مستهدفاً، تم استبعاد عدد (2) من الاستبيانات لعدم صلاحياتها للتحليل، وبالتالي أصبح مجموع الاستبيانات الصالحة للتحليل (33) استبياناً.

9. المعالجة الإحصائية:

بعد تفريغ الاستبانات الصالحة والموزعة على أفراد عينة الدراسة، قام الباحث بإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد استخدم عدة مقاييس إحصائية كالوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط ألفا كرونباخ (Cronbach Alfa) لحساب معامل ثبات الاستبيان.

وقد استخدم المقياس التالي للحكم على درجة فقرات الاستبانة كالتالي:

- 1- إذا كانت قيمة الوسط الحسابي تتراوح بين (1 - 66.1) فهذا يعني درجة استجابة منخفضة.
- 2- إذا كانت قيمة الوسط الحسابي تتراوح بين (1.67 - 2.33) فهذا يعني درجة استجابة متوسطة.
- 3- إذا كانت قيمة الوسط الحسابي تتراوح بين (2.34 - 3) فهذا يعني درجة استجابة مرتفعة.
- 4-

الإجابة على تساؤلات البحث:

1- الإجابة على التساؤل الفرعي الأول:

للإجابة على التساؤل الفرعي الأول وهو (ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراتة في مجال مواصفات البرنامج التعليمي؟) يمكن النظر إلى الجدول التالي:

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

الجدول رقم (1) يوضح عبارات مجال مواصفات البرنامج التعليمي

الدرجة	الإحتراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات	ت
مرتفعة	.618	2.51	رؤية البرنامج، ورسالته، وأهدافه معلنة لجميع الطلبة.	1
مرتفعة	.616	2.45	أهداف البرنامج يمكن تنفيذها.	2
متوسطة	.696	2.12	أهداف البرنامج تلبي الاحتياجات الفعلية للطلاب.	3
متوسطة	.765	1.90	أهداف البرنامج تسهم في حل مشكلات المجتمع المحلي.	4
متوسطة	.692	2.33	البرنامج يتوافر فيه توصيف لكل المقررات وفقاً لمعايير الاعتماد الأكاديمي الليبية.	5
مرتفعة	.616	2.45	محتوى كل مقرر من المقررات يتناسب مع ساعاته المعتمدة.	6
مرتفعة	.662	2.42	المقررات توازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية.	7
متوسطة	.790	2.00	البرنامج لا يحتاج لإضافة أي المقررات أخرى.	8
متوسطة	.645	2.33	ترتبط جميع مقررات البرنامج بأهدافه .	9
مرتفعة	.708	2.42	المادة العلمية للمقررات تواكب الاتجاهات الحديثة في التخصص .	10
مرتفعة	.613	2.57	مقررات البرنامج تناسب طبيعة المرحلة الدراسية .	11
متوسطة	.649	2.12	مقررات البرنامج يتم تحديثها بشكل مستمر .	12

يتضح من الجدول رقم (1) أن الفقرات (1، 2) تحققت بدرجة مرتفعة، مما يدل على وضوح أهداف البرنامج ورؤيته ورسالته عند أفراد العينة، وقد يرجع سبب ذلك أن الكلية تعمل على نشر وإعلان رؤية ورسالة أقسامها وبرامجها المختلفة وتشجع على التعريف بها من خلال الأنشطة المختلفة. كما تحققت كلا من الفقرات (6، 7) وهي على التوالي (محتوى كل مقرر من المقررات يتناسب مع ساعاته المعتمدة) (المقررات توازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية) بدرجة مرتفعة، مما يعكس رضا عينة البحث حل تناسب محتوى المقرر مع الزمن المتاح له، وتوازنه النظري والعملية، وربما يرجع سبب ذلك أن برنامج الدراسات العليا متاح حالياً بكلية التربية هو برنامج اللغة العربية، وهو من أنواع البرامج التي لا يلعب فيها الجانب التطبيقي دوراً كبيراً في تحقيق أهدافه.

كما تحققت كلا من الفقرة (10 ، 11) وهي على التوالي (المادة العلمية للمقررات تواكب الاتجاهات الحديثة في التخصص) (مقررات البرنامج تتناسب طبيعة المرحلة الدراسية) بدرجة مرتفعة، مما يدل على اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتحديث محتوى ومضمون المناهج وتناسبها بشكل كبير مع أهداف البرنامج.

وبالنظر إلى باقي فقرات المجال فقد تحققت بدرجة متوسطة، مما يعكس وجهة نظر عينة البحث حول بعض القصور في فاعلية برنامج الدراسات العليا للكلية فيما يتعلق باحتياجات الطلاب والمجتمع المحلي، مما يستدعي بالضرورة إضافة بعض المقررات أو الجزئيات التي تمس هذه الاحتياجات وتحديثها باستمرار كماً ونوعاً، وربطها بشكل أكبر وأكثر فاعلية باحتياجات الطلاب والمجتمع المحلي.

2- الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني:

3-

للإجابة على التساؤل الفرعي الثاني وهو (ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراتة في مجال اللوائح والنظم التعليمية ؟) يمكن النظر إلى الجدول التالي:

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

الجدول رقم (2) يوضح عبارات مجال اللوائح والنظم التعليمية

الدرجة	الإحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات	ت
مرتفعة	.565	2.51	لوائح البرنامج محددة وواضحة ومتاحة للجميع.	1
مرتفعة	.565	2.51	القسم العلمي يلتزم بتنفيذ اللوائح المعتمدة .	2
مرتفعة	.652	2.63	نظم ولوائح البرنامج تضمن حقوق الطلبة.	3
متوسطة	.708	2.24	البرنامج يتوافر فيه نظام فعال لقبول تظلمات الطلبة، ومراجعتها.	4
متوسطة	.699	2.36	اللوائح تسمح بقبول الأعداد المناسبة لإمكانات القسم، واحتياجات المجتمع.	5

من خلال النظر إلى الجدول رقم (2) يتضح أن الفقرات (1، 2، 3) وهي على التوالي (لوائح البرنامج محددة وواضحة ومتاحة للجميع) (القسم العلمي يلتزم بتنفيذ اللوائح المعتمدة) (نظم ولوائح البرنامج تضمن حقوق الطلبة) تحققت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر عينة الدراسة، مما يدل على وضوح في لوائح البرنامج التعليمي والتزام من القسم العلمي المختص بتطبيق هذه اللوائح، وأن هذه اللوائح والقوانين هي عادلة وتضمن حق كلا من الطالب وعضو هيئة التدريس.

في حين تحققت كلاً من الفقرات (4، 5) وهي على التوالي (البرنامج يتوافر فيه نظام فعال لقبول تظلمات الطلبة، ومراجعتها) (اللوائح تسمح بقبول الأعداد المناسبة لإمكانات القسم، واحتياجات المجتمع) مما يدل على قصور في آلية قبول ومعالجة تظلمات الطلاب، ونسب القبول القليلة نسبياً المتاحة في البرنامج من وجهة نظر أفراد العينة.

4- الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث:

للإجابة على التساؤل الفرعي الثالث وهو (ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته في مجال طرق التعليم والتعلم ؟) يمكن النظر إلى الجدول التالي:

الجدول رقم (3) يوضح عبارات مجال طرق التعليم والتعلم

الدرجة	الإحتراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات	ت
متوسطة	.57406	2.2727	استراتيجيات التدريس وطرائقه المتبعة تناسب طبيعة مقررات البرنامج.	1
مرتفعة	.65857	2.3939	طرائق التدريس المتبعة تعمل على التفاعل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس	2
مرتفعة	.61853	2.5152	طرائق التدريس المتبعة في البرنامج تقدم أساليب فاعلة لتنمية التعليم الذاتي .	3
متوسطة	.59987	2.2121	طرائق التدريس المتبعة تراعي قدرات الطلبة وفروهم الفردية .	4
متوسطة	.63663	1.6970	تستخدم تقنيات التعليم والتعلم الحديثة في تدريس البرنامج.	5
متوسطة	.56575	2.1515	التكليفات والانشطة تتناسب مع طبيعة المقررات الدراسية وأهدافها.	6
مرتفعة	.61853	2.4848	الاستراتيجيات والطرائق التدريسية المستخدمة تشجع على الحوار والمناقشة.	7

يتضح من الجدول رقم (3) اتفاق بين عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس وطلاب دراسات عليا بكلية التربية من خلال الاستجابة بدرجة مرتفعة على الفقرات (2، 3، 7) وهي على التوالي (طرائق التدريس المتبعة تعمل على التفاعل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس) (طرائق التدريس المتبعة في البرنامج تقدم أساليب فاعلة لتنمية التعليم الذاتي) (الاستراتيجيات والطرائق التدريسية المستخدمة تشجع على الحوار والمناقشة) مما يؤشر على اتباع أعضاء هيئة التدريس لطرق التدريس الأكثر فاعلية والتي تعتمد على دور أكبر للطلاب وتفتح أبواباً أوسع للنقاش والحوار بين المدرس والطالب، وتزيد من فرص التعلم الذاتي للطلاب.

فيما تحققت باقي فقرات المجال بدرجة متوسطة، مما يدل على أن استخدام أعضاء هيئة التدريس للتقنيات الحديثة وتنويعهم لطرق التدريس المستخدمة لا يزال محدوداً، وهو يؤثر بطبيعة الحال على فاعلية المنهج

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

الدراسي ويهمل إلى حدٍ ما احتياجات الطلاب والفروق الفردية بينهم والتي تتطلب في كثير من الأحيان تنوعاً في مصادر وطرق توصيل المعلومة.

5- الإجابة على التساؤل الفرعي الرابع :

للإجابة على التساؤل الفرعي الرابع وهو (ما درجة توافر معايير الجودة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة مصراته في مجال الإمكانيات المادية ومصادر التعلم؟) يمكن النظر إلى الجدول التالي:

الجدول رقم (4) يوضح عبارات مجال الإمكانيات المادية ومصادر التعلم

الدرجة	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات	ت
متوسطة	.59512	2.3333	توفر المكتبة الكتب والمراجع والدوريات المطلوبة	1
متوسطة	.63663	2.3030	وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات متاحة لطلبة البرنامج جميعهم	2
متوسطة	.68396	2.3030	الكلية توفر الخدمات التقنية لأعضاء هيئة التدريس	3
مرتفعة	.70844	2.4242	البرنامج يوفر الوقت الملائم؛ لتمكين المستخدمين من الاستفادة من المكتبة، بما يتماشى مع الجداول الزمنية لتنفيذ البرنامج	4
متوسطة	.71244	2.1515	المناخ الصحي متوافر في المباني والمعامل المخصصة للبرامج التهوية، والإضاءة الطبيعية، والنظافة	5
متوسطة	.70711	2.0000	قاعات التدريس تلبي احتياجات البرنامج	6
متوسطة	.72822	2.0303	القاعات الدراسية تكفي أعداد الطلبة المسجلين بالبرنامج	7
متوسطة	.65279	2.3636	الجامعة تهتم بتوفير المرافق المساعدة، مثل: استراحات الطلبة، ومقاهي، ودورات مياه، ومواقف سيارات	8

يتضح من الجدول رقم (4) أن الفقرة رقم (4) وهي (البرنامج يوفر الوقت الملائم؛ لتمكين المستخدمين من الاستفادة من المكتبة، بما يتماشى مع الجداول الزمنية لتنفيذ البرنامج) تحققت بدرجة مرتفعة، مما يدل على أن توزيع الجداول الدراسية وجداول الامتحانات تتيح للطلاب الفرصة للاستفادة من المصادر التعليمية المتوفرة بالمكتبة.

في حين تحققت باقي فقرات المجال بدرجة متوسطة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن فقرات هذا المجال ترتبط بشكل كبير بالإمكانات المادية للكلية، وهي إمكانات ضعيفة في ظل أزمة نقص التمويل التي تعانيها الدولة ومؤسساتها المختلفة، مما ينعكس بالضرورة على قدرة الكلية في توفير المصادر والتقنيات التعليمية الحديثة، وتحديث وتوفير مرافق خدمية جديدة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس من قاعات ومطاعم ومقاهي ودورات مياه وغيرها.

ملخص النتائج:

تتلخص نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

1- أظهرت نتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق بوضوح رؤية ورسالة وأهداف البرنامج التعليمي، واتساق محتوى المقررات مع الإطار الزمني للبرنامج، فيما كانت درجة التحقق متوسطة فيما يتعلق بتلبية احتياجات البرنامج لاحتياجات الطلاب والمجتمع المحلي، ومدى حاجة البرنامج لإضافة مقررات جديدة.

2 - أظهرت نتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق بوضوح اللوائح والقوانين ومدى الالتزام بتنفيذها وضمانها لحقوق الطلاب، فيما جاءت الاستجابة متوسطة فيما يتعلق بنظام التظلمات واللوائح المقيدة لقبول الطلاب.

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

- 3 - ظهرت نتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق باتباع أعضاء هيئة التدريس لطرق التدريس الأكثر فاعلية، فيما كانت الاستجابة متوسطة فيما يتعلق باستخدام تقنيات التدريس الحديثة، والتنوع في استخدام طرق التدريس.
- 4 - أظهرت نتائج البحث درجة تحقق مرتفعة فيما يتعلق بالوقت الكافي المتاح للطلاب للاستفادة من المصادر التعليمية المتوفرة، فيما جاءت الاستجابة متوسطة فيما يتعلق بتوفير المصادر والتقنيات التعليمية الحديثة، وتوفير وتحديث مرافق الخدمات الطلابية المختلفة.

التوصيات:

- 1- أن تطور كلية التربية بجامعة مصراته قائمة معايير معلنة وموثقة لإدارة برنامج الدراسات العليا بها.
- 2- أن تعمل الكلية على تحديث مرافق خدماتها، وتوفير المصادر والتقنيات التعليمية الحديثة لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وأن توفر لهم التدريب المناسب لاستخدامها.
- 3- أن تعمل الكلية على فتح قنوات اتصال مع مؤسسات المجتمع المحلي للتأكد من ربط محتوى مقررات البرنامج باحتياجاتها.

المقترحات:

- 1- إجراء مثل هذا البحث على البرامج الدراسات العليا بالكليات الأخرى بجامعة مصراته.
- 2- إجراء بحوث ودراسات لاقتراح معايير واضحة ومحددة لتجويد برامج الدراسات العليا بكليات جامعة مصراته.
- 3- إجراء البحوث المقارنة مع برامج الدراسات العليا في جامعات عربية ودولية والاستفادة من خبراتها في تطوير برامج الدراسات العليا بكليات جامعة مصراته.

الهوامش والمصادر:

- 1- وائل عادل محمد، واقع البيئة الداخلية للدراسات العليا بكلية التربية بالمنيا، المؤتمر العلمي السابع تطوير كليات التربية- فلسفته وأهدافه، في الفترة بين 27-28 أبريل، كلية التربية جامعة المنيا، 2004. ص 109.
- 2- ناجي رجب سكر، تقويم أداء جامعة الأقصى بغزة كخطوة على طريق تحقيق جودتها الشاملة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (10)، جامعة عين شمس، القاهرة، 2006. ص 245.
- 3- محمود فوزي بدوي، إدارة التعليم والجودة الشاملة، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2010. ص 332.
- 4 - عليان عبدالله الحولي، سناء إبراهيم أبودقة، تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجهة نظر الخريجين، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، 2004. ص 392.
- 5 - محفوظ أحمد جودة ، إدارة الجودة الشاملة، مفاهيم وتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004. ص 136.
- 6 - شرف أحمد الشهاري، الجودة الشاملة في إدارة الجامعة بين النظرية والتطبيق، مجلة التربية، عدد 17، السنة السادسة، البحرين، 2006. ص 65.
- 7 - هاشم فوزي العبادي، يوسف حجيم الطائي، التعليم الجامعي من منظور إداري، دار اليازوري، عمان، 2011. ص 130.
- 8 - محمد عبدالوهاب العزاوي: إدارة الجودة الشاملة، اليازوري للنشر، عمان، 2005، ص 65.
- 9 - عائشة رضا البيرق، الإدارة الإستراتيجية في الإدارة المدرسية، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، 2003. ص 23.

تقويم جودة برنامج الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة مصراته

- 10 - صالح ناصر عليمات، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية، دار الشروق، الأردن، 2004. ص 43.
- 11 - محمد عطوة مجاهد، المتولي إسماعيل بدير، الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي، المكتبة العصرية، المنصورة، 2006. ص 22.
- 12 - رضا إبراهيم المليجي، مبارك عواد البرازي، الجودة الشاملة والاعتماد المؤسسي، عالم الكتب، القاهرة، 2010. ص 36.
- 13- المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، دليل ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، طرابلس، ليبيا، 2014. ص 30-31.
- 14 - عبد عساف، غسان الحلو، واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر الطلبة، مجلة جامعة النجاح الوطنية، مجلد 23، عدد 3، 2009، ص 744-713.
- 15 - ابتهاج النادي، تقويم برامج الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس من وجهة نظر الخريجين، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر استشراف مستقبل الدراسات العليا في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص 7-ص 15.
- 16- رعد الطائي، صبيحة قاسم، محمود الوادي، تقويم جودة الدراسات العليا في إحدى كليات جامعة بغداد في ضوء بعض العوامل المؤثرة فيها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السادس، العدد 11، 2013، ص 63-94.
- 17- محمد حسن سعيد آل سفران، تقويم برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا، دراسات العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، المجلد 42، العدد 3، 2015. ص 847-871.